

المصدر: المدينة

التاريخ: ٢٣ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

في اليوم الوطني للمملكة .. الشخصيات السياسية والثقافية الاقتصادية تؤكد:

مواقف خادم الحرمين الشريفين تجاه الأقليات الإسلامية تؤكد أصالة شعب المملكة

المملكة كانت لها الريادة في اغاثة شعب الصومال والبوسنة ومسلمي بورما جهود الوساطة بين الاهداف الافغانية .. ساهمت بدور فعال في تهدئة الاوضاع رئاسة المملكة للجمعية العامة للأمم المتحدة أثبتت جدية الدبلوماسية السعودية العالم الاسلامي ينظر بعين الاعتبار لمبادرة خادم الحرمين الشريفين لترسيم تبة الصخرة رعاية المملكة للثقافة والادب جعلتها منارة ثقافية للعالم الاسلامي المملكة تنتج الفصح .. وتصدر الزهور لهولندا



خادم الحرمين الشريفين



محمد حسن الزيات



الكاتب ثروت ابانلة



مصطفى كامل مراد



اسماعيل لهسي



سمير الشهابي



سمو الامير تركي الفيصل

اجمع عدد كبير من الشخصيات السياسية والدبلوماسية العربية على تقديرهم الكبير للدور الذي تقوم به المملكة على المستوى العربي والإسلامي لخدمة أبناء الأمة الإسلامية .

واشاروا الى عام يمضي في تاريخ المملكة الحافل بالمواقف التي تتماشى وروح الاسلام السمحة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين نحو نجدة أبناء الاسلام في مختلف بقاع الارض .

واوضحوا ان دور المملكة يتضح من خلال تدخلها الحكيم من اجل حل القضية الافغانية وتقديم المساعدات الانسانية لابناء شعب الصومال ومناصرة مسلي البوسنة في تصديهم للعدوان الصربي من خلال المساعدات المادية والمعنوية .

ولم تفلح المساعدة عند هذا الحد بل شملت جميع افراد الاقليات الاسلامية في ارجاء العالم اضافة الى مواقفها الراسخة في مناصرة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي ودعوتها لتطبيق القانون الدولي كما ساندته بقوة ابناء الغزو العراقي الغاشم للكويت .

وفي البداية أكد الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية المصرية الاسبق ان الدافع الذي حرك قيادة المملكة لنصرة المجاهدين الافغان يتحرك اليوم لمناصرة الشعب الصومالي الذي يقبع في ريسة التطاحن القبلي .. ومنذ تفجر الاشتباكات باستضافة قادة الفصائل في جدة ورغم اطلاق هذه الفصائل على صبغة للتعلمون الا انها نقضت الاتفاق وعادت للقتال مرة اخرى .

وازاء ذلك الوضع سقط الالف قتلى من ابناء الصومال وتعرض الشعب الصومالي لمجاعة كادت تقضي عليه وسقط فيها العديد من الاطفال ضحية الصراع الاعمي ويضيف ان هذه الماسي قوبلت بتحرك سعودي فعال لانقاذ ابناء الصومال فتبرعت المملكة بـ ١٢ مليون دولار قيمة مواد اغاثية تلتها عشرة ملايين دولار لمكويي المجاعة في الصومال فضلا عن التبرعات الشعبية للمواطنين السعوديين لانقاذ الشعب المسلم في الصومال .. كما تسعى المملكة على الجانب الدبلوماسي للتقريب بين القبائل المتصارعة هناك حرصا من المملكة وقيادتها على تجاوز تلك المحنة التي يمر بها الشعب الصومالي الشقيق ..

دعم البوسنة

ويشير محمد ابراهيم كامل وزير الخارجية المصرية الاسبق الى ان المملكة انطلقا من ثقلها الاسلامي دعمت الجهود المبذولة لوقف القتل في البوسنة والهرسك وتمكين ابناء الشعب المسلم من اقامة دولتهم من خلال سعيها الدائم عبر القنوات الدبلوماسية لانهاء مأساة الشعب البوسني المسلم .

وما يؤكد الدعم السعودي للبوسنة اعتراف المملكة المنكر باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك وبعد ايام من اعلان الجمهورية المنكوبة لاستقلالها مشيرا الى ان اعتراف المملكة كان له اثر في رفع الروح المعنوية لدى المسلمين واشعارهم بالمساندة الاسلامية ممثلة في المملكة العربية السعودية بلد الحرمين الشريفين وتبع ذلك الاعتراف حملات تبرعات حكومية وشعبية من افراد المملكة لاغاثية الشعب البوسني الذي يتعرض لمذابح رهيبة على ايدي قوات الصرب والجبل الاسود . وكان لمجلس الوزراء السعودي فضل السبق في تداول الازمة واعلان المناصرة الكاملة للبوسنة عبر القنوات الدبلوماسية معا يؤكد صدق توجهات ذلك البلد المسلم في دعم مسلمي العالم في جهادهم ضد قوى الظلم والظلمة . ويضيف ان المملكة تزعمت الحملة ضد الصرب واعلنت مقاطعتها للمعتدين وكان لرئاسة المملكة للجمعية العامة للأمم المتحدة ممثلة في السيد سمير الشهابي اثرها في دعم قضية البوسنة وتحريك المجتمع الدولي ضد الصرب الى ان صدرت قرارات المنظمة الدولية باستخدام القوة ضد الصرب .

بالاضافة الى ادراج قضية الشعب المسلم المنكوب في البوسنة والهرسك على راس جدول اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والاربعين بفضل الجهود التي بذلتها المملكة ومجموعة الدول الاسلامية بالامم المتحدة علما بان القضية لم تكن مدرجة اصلا بجدول الاجتماعات .. كما ان المملكة الدولة الوحيدة التي قررت تشكيل لجنة عليا بها لجمع التبرعات لابناء البوسنة وراسها صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض .. اضافة الى الجسر الجوي الذي اقامته المملكة لنقل المعونات لسراييفو .

راب الصدع بين القادة الافغان

واعرب السفير طه الفرنواشي عن تقديره لجهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي جعل من المملكة مركز ثقل على كافة المستويات العربية الافغانية والاسلامية والعالمية .. مشيرا الى ان المملكة في ظل قيادة خادم الحرمين كان لها الدور الفعال في افغانستان حتى تحسرت اراضيها من الاستعمار الشيوعي ووقفت المملكة بجوار المجاهدين الافغان حتى كتب لهم النصر واليوم تو اصل المملكة سعيها لراب الصدع بين القادة الافغان حفاظا على ثمار الجهاد الذي استمر اربعة عشر عاما . وتطويق حدة الاشتباكات بين القادة المتناحرين انطلاقا من شريعة الاسلام . ويضيف ان المملكة بهذا الموقف تعبر عن حرصها على امن واستقرار افغانستان بعد جلاء الاستعمار الشيوعي عنها وتخطي هذه المرحلة الى مرحلة اعمار ذلك البلد المسلم ويؤكد السفير الفرنواشي ان هذا الموقف السعودي من القضية الافغانية لا يرجع لمصالح ذاتية او حيوية للمملكة في ذلك البلد المسلم وان المصلحة الحقيقية من الوقوف الى جانب هذا الشعب المسلم للحفاظ على الوجه الاسلامي مشتعل بعد ان اراد الشيوعيون اخمادها في النفوس وبالموقف الشجاع التي وقفتها الفصائل المسلمة في افغانستان ضد الزحف الشيوعي على موطنها وبين ابناءها وهذا السبب هو الذي يحرك القيادة في المملكة للعمل على استقرار وامن افغانستان .

دور إسلامي فعال

وأكد السيد إبراهيم شكرى أهمية الدور الذي تلعبه المملكة العربية السعودية عربيا وإسلاميا لتوحيد الصف العربي وحماية الوجود الإسلامي في العديد من الدول الأجنبية ودعم مسلمي الأقليات مشيرا إلى قرار الملك فهد بالدعوة لعقد مؤتمر الأقليات المسلمة كما كان للمملكة ثقلها ودورها المؤثر في دعم ومساندة الجهاد الأفغاني في أفغانستان ولا يزال لها دور في المساعدة في وقف القتال والتوسط بين الغداة المتحاربتين في أفغانستان وأغرب عن تقديره لوقف المملكة حكومة وشعبا من قضية البوسنة والهرسك وإن المملكة وفتت في وقت مبكر موافقا وأصحابا يدين الصرب وأعلنت مساندةها الكاملة لشعب البوسنة المسلم كما كان لها دورها الكبير في التنسيق بين الأطراف الإسلامية لإيجاد دور إسلامي فعال لدعم مسلمي البوسنة .

الدور الخليجي

وأكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام المصري الأسبق أهمية الدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية كإحدى الدول الرائدة في المنطقة مشيرا إلى دورها المؤثر في مجلس التعاون الخليجي والذي يبرز في حرب تحرير الكويت . وقد كان موافقا واضحا يتمشى مع الشرعية الدولية التي أدانت العراق في غزوه للكويت وساندة الشعب الكويتي في دفع العدوان العراقي عن أراضيه .

القرار السعودي الحكيم

ويضيف الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بالبرلمان المصري أن القيادة السعودية كانت حكيمة في معالجة أزمة الكويت وكان قرار استعانتها بالقوات الإسلامية والقوات الصديقة للدفاع عن أراضيها وطرد العراق من الكويت قرارا حكيما من خادم الحرمين الشريفين وهو يتمشى مع تعاليم الإسلام التي تقضي بجواز الاستعانة بغير المسلم لصد عدوان أو نحو ذلك من أمور الدنيا ويضيف أنه لولا القرار السعودي الحكيم لتعمدت أطماع العراقي الطاغية في بلاد الحرمين الشريفين وماتت أطماعه عند احتلال الكويت فتكأن للقرار السعودي ولو أوقف المملكة أثرها في تحجيم طامعية العراق وطرده من الكويت وعودة الحق لأصحابه .

مبادرات كريمة

ويقول عبد القوي مكاوي رئيس وزراء اليمن الأسبق عودنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على مبادرات كريمة بين الحين والآخر وهي مبادرات تؤكد القواعد الأساسية الثابتة التي تستند عليها سياسة المملكة تجاه المسلمين وديارهم وفي معرض حديثه عن المعايير الأساسية التي تلتزم بها المملكة قال : أن خادم الحرمين الشريفين ليس قائدا للمملكة فحسب إنما هو قائد رائد في المحيط الإسلامي كله لأنه يتسم ببعد نظر وحكمة وإطلاع في شؤون المسلمين في كل مكان . من اللين وحتى أمريكا اللاتينية مروراً بالقدس وأفغانستان . وضعت المملكة ما وهبها الله من ثروة لخدمة الأمة الإسلامية ولتوجد دولة في العالم الا ووصل اليها القرآن الكريم المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف كما أن الدعوات السعودية جلبوا الكرة الأرضية من مشرقها الى مغربها مدعون الى دين الإسلام بالحسنى . ان سياسة خادم الحرمين الشريفين وهي حازمة كالسيف في نصرة قضايا الإسلام والمسلمين مستفيدة من أحدث ما أنتجه العقل البشري من ابتداع فهي مبدئية في مواقفها تجاه نصرة المظلومين وقد حطقت هذه السياسة مصداقية عالية في جميع المحافل الدولية ولم تكن صدفة بل هي حال ان تختار هيئة اليونسكو التسابعة لسلام المتحدة خادم الحرمين الشريفين لكي تخاطبه في امر أخطر الاماكن المقدسة وقال : جاءت المبادرة اتساقا مع مركز خادم الحرمين الشريفين الإسلامي ومن منطلق خدمته

للاماكن المقدسة وعلى رأسها الحرمين الشريفين ومسؤوليته الدينية وتجلبو به مع كل عمل إسلامي خير وقد كثر لمبادرة خادم الحرمين الشريفين ردود افعال طيبة في العالم العربي والإسلامي ولاقت استحسانا شعبيا ورسميا في كافة بقاع العالم . وبالنسبة للقضية الأفغانية يقول رئيس وزراء اليمن الأسبق ان خادم الحرمين وجه منذ بداية الأزمة رسالة الى المجاهدين الأفغان دعاهم فيها الى حل الخلافات الهامشية بالطرق المحيية الى التفوسر والمحققة لكل الامال وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف ولم تشمل وتنسيق الجهود وصولا الى الاستقلال والاستقرار وضالبا بعودة المجاهدين من ابناء الشعب الأفغاني المسلم الى ديارهم واهليهم بعد غربه طال امدها وبعد عذاب طويل ومرير وحتى في الفترة الاخيرة التي صادفها اختلاف وجهات النظر بين بعض زعماء المجاهدين كان التحرك السعودي العاجل بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بدعوة كل الأطراف الى المصالحة التي تبدأ بوقف إطلاق النار وبالاتفاق على تشكيل مجلس مشترك مؤقت يتسلم السلطة في البلاد بعد ان تم تحريرها . وكانت خطوة ذات معنى ان يتجاوز الموقف السعودي مستوى التعامل السياسي والمادي مع تطورات الأوضاع في أفغانستان الى مستوى مواجهة مباشرة لهذه التطورات بمشاركة الامير تركي الفيصل في اجراء محادثات صعبة ومكثفة في مدينة ميشاور مع زعماء جماعات المجاهدين العشر وتشكيل مجلس استشاري برئاسة صبيغة الله مجددي ولاشك ان هذه الاليات ادت الى حسم الموقف لصالح المجاهدين في أفغانستان . وان كانت هناك بعض الخلافات بسبب تدخل بعض العناصر العرفية . ويضيف عبد القوي مكاوي ان الموقف السعودي يختلف تماما في منطلقاته فهو ينطلق اساسا من مسؤولية المملكة العربية السعودية وقبسات وتنظيمات المجاهدين في توفير الاستقرار والامن لكل المسلمين . وتكثيرة دعوة الاغاثلة والمساندة للدول الإسلامية خاصة تلك التي تجاهد في سبيل اعلاء كلمة الله والحفاظ على ارض الله في مواجهة تامر شيوع الحادي كمن يستهدف محاصرة الامة الإسلامية .

أغاثة المسلمين

ويقول الدكتور صبحي عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى المصرى الأسبق سوف التحدث عن المجال الخدمى العظيم في أغاثة المسلمين التي تعتبر المملكة رائدة له وذلك من خلال متابعتي لدورها بقيادة خادم الحرمين الشريفين تجاه قضية أشقائنا المسلمين في البوسنة والهرسك فقد تصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز التعامل العربى والإسلامى عندما دعا عبير منبهة مجلس الوزراء السعودى العالم الإسلامى الى قطع علاقاته السياسية بجمهورية صربيا وعدم الاعتراف بها وعدم قبولها عضوا في هيئة الامم المتحدة حتى تكف عن اعتداءاتها على البوسنة والهرسك ومطالب المجتمع الدولى باتخاذ خطوات سريعة وفعالة تحلّق للسكان هناك هو يتهم وشخصيتهم وراثهم .

- إضافة الى ذلك فقد وضع خادم الحرمين الشريفين كل امكانيات المملكة المدارية والمعنوية في خدمة هذه القضية الإسلامية الكبرى وارسل المساعدات الغذائية من اجل اغاثة المسلمين الذين يبادون في هذه المناطق .

وبالنسبة للعوقف في الجمهوريات الإسلامية المستقلة في الاتحاد السوفيتى السابق فقد اضلّت هذه الجمهوريات طفرة هائلة الى الامة الإسلامية وشكّلت في نفس الوقت تحديا رائعا وشجاعا لاكثر من سبعين سنة خضعت خلالها لابتساع أنواع الاحتلال الاجنبى ليس فقط العسكرى والسياسى ولكن وهو الاخطر الاحتلال العقائدى الذى انصبت اهتماماته على محو الشخصية الإسلامية من بلادهم سواء بتدمير المنشآت الحضارية في تلك البلاد بما فيها المساجد والأثار الإسلامية وتدمير الموروثات العقائدية الإسلامية من خلال أداء الشعائر وتحريم التعليم الإسلامى ورغم ذلك كله فإن الممارسات القمعية بسقوط كايوس الشيوعية واستعادة هذه الجمهوريات لشخصيتها وهويتها الإسلامية وكما هي عادته تصدرت المملكة العربية السعودية الموقف الإسلامى المساند والمناصر لهذه الجمهوريات سواء من خلال الدعم المادى المباشر او من خلال قرار اصدره خادم الحرمين الشريفين بان تتكفل المملكة بكل نفقات حجاج بيت الله الحرام من ابناء الجمهوريات الإسلامية التي استعادت وجودها وهويتها حفاظا على وحدة الدين الإسلامى ولاشك ان هذا الدور سيحسب لخادم الحرمين لحرصه الدائم على دعم الإسلام والمسلمين .

زهرة المدائن

بينما يرى اسماعيل فهمى وزير الخارجية المصرى الأسبق ان الاداء الرائع لخادم الحرمين الشريفين لم يفلح عند الحدود السعودية بل تجاوزها ليمد يد الحماية والرعاية الى ثالث الحرمين الشريفين في مدينة القدس الشريف التي تروّح تحت الاحتلال الاسرائيلى حيث يتعرض المسجد الأقصى ومسجد عمر ومسجد قبة الصخرة المشرفة هناك الى مؤامرات تخريبية وتدمير على ايدى الصهيونية وحيث يبدو العجز واضحا بين المسلمين داخل وخارج القدس بسبب غياب مصادر التمويل القادرة على ترميم ما حسده الناصر الصهيونى اليهودى .

وهنا كانت المبادرة الشجاعة والمباركة من جانب خادم الحرمين الشريفين بلن تتحمل المملكة تكاليف ترميم واصلاح المشاعر المقدسة ثالث الحرمين الشريفين وهو ما يتأكد من وضعية الملك فهد بن عبد العزيز خادما للحرمين الشريفين .

ويضيف وزير الخارجية الأسبق وعلى الصعيد الدولى امتد الخط الإسلامى للمملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين ليتفاعل مع كل المستجدات والتطورات .

و في هذا السياق توجه الخط السعودى الى ابناء الامة الإسلامية في افغانستان تحت الاحتلال وفي المنفى بما توافرت معه البيات الجهاد الإسلامى المسلح الذى خاض قتالا ضاربا عبر ثلاث عشرة سنة متواصلة حتى تحلّق النصر بسوط النظام المعمل للمعارضة .

و في نفس السياق يأتى الخط الإسلامى الذى توجهه المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الى الجمهوريات الإسلامية التي استعادت كياناتها السياسية والقومية بعد انهيار الاتحاد السوفيتى حيث يركز هذا الخط على ان يطمئن مسلمو هذه الجمهوريات بسلامتهم ويرعوهم ليس فقط بجد جسور التعاون الثقافى والاجتماعى والاقتصادى حيث تتحمل المملكة العربية السعودية تكلفه ونفقات الصلقة التجارية من المواد الاساسية العاجلة المطلوبة لانشاء الامة الإسلامية في جمهوريات اسيا الوسطى التي خربت بها الشيوعية وان لن تخرب نفوس وعقول ابنائها الذين ظلوا متمسكين بالإسلام رغم كل الصعاب .

ويشير اسماعيل فهمى الى ان دور خادم الحرمين الشريفين يتطور الان بصورة صلبة من خلال المساعدات الكريمة التي ارسلها الى دولة الصومال الشقيقة والتي يعانى اكثر من ثلثي ابنائها من الجوع وتعرض لازمة اقتصادية لم يشهدها العالم من قبل .. فما كان من خادم الحرمين الا ان امر بارسال المساعدات على الفور اضلّة الى دعمه بالمشاركة من خلال المنابر السياسية بوقف الحرب الغلبية الدائرة هناك ومساعدته المحببة لاصلاح ذات البين في الصومال .

ومن ابرز ما انعكس عليه الخط الإسلامى لخادم الحرمين الشريفين مؤخرا هو مواجهة اشكالية البوسنة والهرسك حيث يتعرض المسلمون هناك لمذبحة عنصرية رهيبه قد لاتدانيها مذبحة اخرى في العصر الحديث .. وحيث يهرس الهرييون على

تدمير الوجود الإسلامى الذى استمر هناك لاكثر من خمسة قرون وسطما لا يمكن وصفه الا بالنياطق الدولى على نحو تصاعدت فيه حدة المؤامرة الدسوية الصربية ضد المسلمين .

و في هذه الاطار فقد تحرك الخط الإسلامى السعودى تحركا مدويا يستنفر القيادات الإسلامية رسميا و ابناء الامة الإسلامية في كل مكان من اجل نصرته المسلمين في البوسنة والهرسك فضلا عن تحليل المواقف الدولية وتحريكها في

الاتجاه الصحيح نحو وضع حد لمذبحة البوسنة والهرسك .

- ويضيف اسماعيل فهمى بانه اذا كان التجلّوب الراسخ للخط الإسلامى السعودى قد اثمر عاجلا بانعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في استنبول لسان نجاح هذا المؤتمر يعود بالمقام الاول الى الاداء المتناسق للمملكة العربية السعودية اما اقتصاديا فقد اثمر الخط السعودى في استنبول عن صيغة متقدمة للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية تتجاوز الصيغ المنعزلة عليها من تقديم مساعدات واعانت مدية الى انشاء صندوق اسلامى لاعمار البوسنة والهرسك في اطار ما يستهدفه الخط الإسلامى السعودى في تدعيم وصيانة وعلمية الرموز الحضارية الإسلامية في كل موقع .

دور المملكة في تحرير الكويت

ويؤكد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار أن خادم الحرمين لعب أعظم الأواره حيث وفقت المملكة منذ بداية العدوان الصدامي ضد الكويت مع الحق الكويتي ومع عودة الشرعية ووضع من أجل تحقيق هذا الهدف كل مساهماتها وامكاناتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية وكان لها دورها الفعالي في جميع مراحل الأزمة وحتى تحرير الكويت وعادت إليها شرعيتها .

وتعددت أيضا ادوار الملك فهد المشرفة لربط اوامر المحبة بين الدول العربية وفي القضية اللبنانية خير مثال على ذلك فخادم الحرمين الشريفين دعا الأطراف اللبنانية إلى عقد اجتماع في مدينة الطائف لمحاولة لم الشمل وبث روح الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب اللبناني ، وهو ما كان له فعل السحر في عودة الاستقرار إلى لبنان الذي يشهد هذه الايام انتخابات حرة نزيهة ساهم في وضعها اتفاق الطائف إضافة إلى دعوة المملكة أيضا إلى إنشاء صندوق لاعمار لبنان ساهمت فيه بالنقل والدعم المناسب وبالنسبة للقضية الفلسطينية فإن خادم الحرمين دانسا وابدأ ينادي بوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وتأييدهم المطلق من أجل استعادة حقوقهم المغتصبة من قبل العدو الاسرائيلي .

وان القضية الفلسطينية تعتبر من أهم وأخطر القضايا التي تواجه الأمة العربية واعتبر خادم الحرمين الشريفين هذه القضية على رأس القضايا التي يجب اذاعتها لأنها تتعلق بمصير شعب عربي اغتصب حقوقه فلا بد من الوقوف بجانب هذا الشعب حتى يسترد حقوقه .

حكمة القرار

ويقول الخبير العسكري اللواء د . اسماعيل شوقي انه منذ ان قامت القوات العراقية بغزو الكويت وجدت المملكة العربية السعودية نفسها أمام تحد صعب يتطلب قرارا حاسما فالعدو ان العراقي لم يكن يستهدف احتلال الكويت وحدها بل ان عمليات الرصد الأولى كشفت حشد النظم العراقي لحصون مائة الف جندي ومئات الدبابات والدرجات المدرعة ومئات المدافع والراجمات وكل ما يستلزم هذه القوة على طول الحدود الكويتية السعودية بشكل لا يقبل الشك في ان حاكم بغداد كان يهدف إلى احتياح الاراضي السعودية في عملية سريعة للاستيلاء على منابع النفطية وتجاوزها إلى غيرها من بلدان المنطقة ويقول د . اسماعيل شوقي انه مع تدفق القوات العراقية المستمرة إلى الكويت ، ومع التعتت العراقي الراجح للانسحاب من الكويت ، والذي اعلنه نائب صدام في قمة القاهرة جاء قرار خادم الحرمين الشريفين بالتصدي للعدوان ومواجهة الموقف .

وصدر قرار الجامعة العربية الذي اذان الغزو العراقي ودعا إلى الانسحاب الفوري غير المشروط وحث الدول المعنية على الاستعانة بالقوات الاحتياطية دفاعا عن النفس وبدات المملكة تستقبل الفوجا من القوات المسلحة التابعة للدول التي لبثت اذاعها وكان عليها ان تضمن لهذه القوات المكنن والاحتياجات وكانت تبعت القرار بالتصدي للعدوان ان تبعت ضخمة تتطلب تجنيد كل الطاقات الممكنة من أجل تلبية الاحتياجات التي تصاعدت بشكل سريع ولتأمين النقط الهائلة لتهدئة قواتها المسلحة البرية والجوية وردفها بكل محتاج اليه المعركة في جميع مراحلها عند الاستعداد وعند اشتعالها وحتى نهايتها وهي التجربة الأولى التي تخوضها واستطاعت المملكة ان توفر لأكثر من نصف مليون جندي مع معداتهم الثقيلة الهائلة كل العوامل التي احتاجوها بتنسيق وتعاون رائعين كنا مثالا لعجاب جميع القادة العسكريين .

واشتركت القوات السعودية المختلفة في الاستعداد للمعركة وخاضت تدريبات شاقة ونفذت بيانات عسكرية على الأرض بكل صنوف الاسلحة وفي كل الظروف القتالية لتحقيق التجانس والتكامل مع باقي القوات وحسب الخطط التي وضعتها القيادة المشتركة والتي شاركت فيها المملكة بفعالية وتولى الفريق الركن خالد بن سلطان قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات كما البنت القوات الجوية السعودية كفاءة عالية فقد نفذت كل المهمات التي ائيطت بها بنجاح حيث بلغ عدد الطلعات التي قامت بها منذ بدء عاصفة الصحراء حتى نهايتها ٧٠٦١ طلعة ضد أهداف ومواقع محددة في العراق والكويت ولعل معركة الخفجي التي حول صدام حسين ان يمتحن بها خطوط القتال ومدى الاستعداد للمواجهة خير مثل على أداء القوات المسلحة السعودية .

٣٥ مليارا للموارد النفطية

وتشهد المملكة حالة من الراج والانتعاش الاقتصادي خاصة في الفترة الاخيرة في مجالات الاستكشاف والاستخراج والتحويل والانتاج والتصنيع وسائر الاعمال المتعلقة بها عن هذا الدور قامت الدكتورة منى قاسم الخبيزة الاقتصادية : نجحت جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في زيادة مواردها النفطية من ٢٤ مليارا و ١٣ مليون دولار عام ١٩٨٥ إلى ٣٥ مليارا و ٢٥٠ مليون دولار في عهدهم ١٩٩٠ وحقت فترات اخرى في مواردها في العام الاخير وتحقت هذه الموارد النرجاح السياسات الاستكشافية والاستخراجية التي اعتمدت على احداث انواع التقنية المعصرية فبلغ حجم احتياطي البترول لدى المملكة ٢٦٠ مليار برميل في نهاية عام ١٩٩٠ .

وبالرغم من تحقيق المملكة لهذا الدخل فلن هذا لايعني اعتماد المملكة تماما على البترول .

فهناك حركة تنمية واسعة شهدتها البلاد خلال الحقبة الماضية لتوسيع الصناعات النجوية بلبية بجانب الصناعات الاستخراجية واستقدام التكنولوجيا والعمالة ذات الخبرة إلى أرض المملكة هذا في الوقت الذي ارسلت بعثاتها التعليمية

من أيمانها وبدأت المملكة منذ عام ١٩٨٤ في اتخاذ منح سعودي العمالة واحلال العمالة الوطنية مكان العمالة الوافدة .

وتميزت حكومة خادم الحرمين الشريفين في المجال الزراعي بصورة خاصة فتبنت خطة طموحة نتج عنها أن أصبحت المملكة من أكبر مصنري المنتجات الغذائية المعلبة والعصائر ومركزات العصائر بكافة أنواعها مما يدل على وجود عقلية اقتصادية ذات حس وطني عال ونتيجة لحركة التنمية الواسعة التي تقوم بها المملكة منذ نشأة جمالها الرائع لنحل عمر البعث نحو ٧٠٠٢ عام ١٩٩١

أما بالنسبة للقطاعات الاقتصادية الأخرى فإن المملكة وإن كانت تتناسبه مع معظم دول مجلس التعاون الخليجي في الاهتمام والتشجيع عمل الصناعات الاستخراجية حيث بلغت مساهمة تلك الصناعات ٢٨٪ من الناتج المحلي في عام ١٩٩٠ فإن المملكة كان لها خطوات واسعة وأنجازات جسورة تعدت بها حجم ناتج دول الخليج في هذا المجال فبلغت القيمة المضافة للاقتصاد الوطني ٢٥ ملياراً و ٥١ مليون دولار خص الصناعات التحويلية منها مليارين و ٤٨٨ مليون دولار أمريكي بالأسعار العالمية بنسبة مساهمة بلغت ٨١٪ من الناتج المحلي .

كما اهتمت المملكة بعمليات التوسع البترو في وتحديث المصافي وبدأت في تنفيذ خطة محكمة لتحديث مصفاة جدة التي تبلغ طاقتها ٩٥ ألف برميل يومياً وتعتبر عملية التحديث هذه جزء من الخطة التي تبنتها شركة سمارك وتشمل جميع مصافي المملكة بغرض تحسين جودة المنتج وتخفيض مركبات الرصاص المضافة سعياً للحد من تلوث البيئة الناتج عن هذه المركبات وتمكنت المملكة من زيادة طاقتها الانتاجية لمختلف المصافي بأكثر من ٣٠٠ ألف برميل يومياً مما كانت عليه من قبل .

و جدير بالذكر ان هذه الخطة وضع برامجها ويشرف على تنفيذها سواعد وطنية ثبت للعالم أنها تمتلك الخبرة والتقنية على أعلى المستويات .. كل هذه الجهود أدت الى زيادة الإيرادات عن تقديرات الميزانية والتي بلغت ٣١ مليار دولار فعلياً بينما كان المقدّر ٢٣ مليار دولار عن عام ١٩٩٠ .. وقد وفق الزيادة في الإيرادات توسع في الانفاق العسكري فرضته الأحداث في المنطقة كما زادت المساعدات المالية لعدد كبير من الدول العربية والإسلامية والصديقة التي تأثرت بأحداث الأزمة .

٤٥ مليار دولار مساعدات للدول العربية والإسلامية

وإذا كانت المساعدات الإنمائية العربية بمفهومها المتعارف عليه مرتبطة بزيادة عوائد الصادرات النفطية وتطورها فإن المملكة قدمت خلال عقود السبعينات والثمانينات نحو ٦٤٣٪ من المساعدات الإنمائية العربية وبلغ ما قدمته المملكة خلال تلك الفترة نحو ٥٥ ملياراً و ٣٩٩ مليون دولار .

وتشهد سوق المال ارتفاعاً في أسعار الأسهم المتداولة في الربع الأول من عام ١٩٩٢ نحو مليارى و ٣٨٣ مليون ريال سعودي مما انعكس بقيم إيجابية على ربحية هذه الشركات وبالتالي فإن ارتفاع قيمة الأسهم ارتقاع حقيقي أن النظام الآلي للتداول يتيح مرونة كافة لآليات جميع عمليات بيع وشراء الأسهم أدى ذلك الى الأقبال الكبير على عملية الاكتتاب في زيادة رؤوس أموال الشركات المساهمة مثل بنك الرياض وشركة صافولا مما يعنى توافر حجم كبير من السيولة في الأسواق واتجاه رؤوس الأموال الوطنية للدخول . و ألبه هذه السوق جعلت الساب مفتوحاً أمام عودة الاستثمارات الوطنية ورؤوس الأموال المهاجرة بحثاً عن فرص حقيقية لاعادة الاستثمار وسوف يؤدي ذلك الى نمو الرأسمالية الوطنية التي تؤدي في النهاية الى موقف تفلؤض معين أمام جميع الأطراف .

يابان المنطفقة العربية

و أشك محمود العربي رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية بالتطورات الايجابية في الاقتصاد السعودي خاصة فيما يتعلق بإعادة اعمار وتوسعة الحرمين الشريفين وقال العربي أن مليارات الدولارات المدفوعة لتمويل تلك المشروعات خير دليل على قوة الاقتصاد السعودي وعواذ المموسة على كافة القطاعات الخدمية سواء الصحة أو التعليم أو عمارة البيت أو المرافق .

و أعرب رئيس اتحاد المصري للتجربة عن تقديره للمسيرة الاقتصادية لبلد كانت غير ذي زرع فأصبحت اليوم تنتج القمح وتصدر الزهور الى هولندا ملكة الزهور في العالم . كل ذلك يؤكد ان المملكة ستكون يابان المنطقة العربية . وعن تقييمه لمسيرة الاقتصاد الوطني بالمملكة قال انه بعد عام ١٩٩٠ شهد دورة تصاعديّة جديدة حقلت معدلات نمو بلغت ٤٦٪ كما شهد القطاع المصري ارتفاعاً كبيراً في الأرباح تعدت ٦ مليارات ريال سنوياً كل ذلك يعكس الاستقرار الذي تشهده المملكة وقوة اقتصادها الذي يعكس الأمان للمستثمرين الوطنيين والإجانب على حد سواء .

وتعتبر أنشطة الغرفة التجارية السعودية من أنجح المؤسسات للعمل الاقتصادي حيث بلغ عدد المشتركين فيها ما يزيد على ١١٠ ألف من رجال الأعمال بزيادة سنوية تبلغ ٧٪ وبلغت إيراداتها ما يزيد على ٦٠٠٠ مليون ريال .

أثر الحركة الثقافية

وفي المجال الثقافي أكد عدد من الأدباء والشعراء على دور المملكة الكبير في إثراء الحركة الثقافية العربية سواء عن طريق تقديم الجوائز للأعمال الأدبية المتميزة أو المساهمات في طبع أبحاث الأدباء مما يحقق نشرها أكبر والفضل للثقافة العربية بين أبناء الأمة العربية وحسبما أكد الكاتب الكبير ثروت أمانة بان هذه النهضة الثقافية قد أخرجت للوطن العربي كبار الكتاب العرب من السعوديين الذين لا يضارعهم احد في الشرق الاوسط .

ولم يكن الاهتمام الثقافي السعودي وليد اليوم بل هو امتداد ضارب بجذوره في التاريخ الطويل منذ مؤسس المملكة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود حسبما أكد كاتب الجزيرة العملاق حسن عبد الله القرشي فيما اعتبره الاديب المهري المعروف رستم كبلاني هذه النهضة بلونها ارساها ثقافة امتدت لسائر انحاء الوطن العربي لتغذيه بالدراسات والبحوث والثقافة والفكر .

من أيمانها وبدأت المملكة منذ عام ١٩٨٤ في اتخاذ منح سعودي العمالة واحلال العمالة الوطنية مكان العمالة الوافدة .

وتميزت حكومة خادم الحرمين الشريفين في المجال الزراعي بصورة خاصة فتبنت خطة طموحة نتج عنها أن أصبحت المملكة من أكبر مصنري المنتجات الغذائية المعلبة والعصائر ومركزات العصائر بكافة أنواعها مما يدل على وجود عقلية اقتصادية ذات حس وطني عال ونتيجة لحركة التنمية الواسعة التي تقوم بها المملكة منذ نشأة جمالها الرائع لنحل عمر البعث نحو ٧٠:٢ عام ١٩٩١

أما بالنسبة للقطاعات الاقتصادية الأخرى فإن المملكة وإن كانت تتناسبه مع معظم دول مجلس التعاون الخليجي في الاهتمام والتشجيع عمل الصناعات الاستخراجية حيث بلغت مساهمة تلك الصناعات ٢٨٪ من الناتج المحلي في عام ١٩٩٠ فإن المملكة كان لها خطوات واسعة وأنجازات جسورة تعدت بها حجم ناتج دول الخليج في هذا المجال فبلغت القيمة المضافة للاقتصاد الوطني ٢٥ ملياراً و ٥١ مليون دولار خص الصناعات التحويلية منها مليارين و ٤٨٨ مليون دولار أمريكي بالأسعار العالمية بنسبة مساهمة بلغت ٨١٪ من الناتج المحلي .

كما اهتمت المملكة بعملات التوسع البترو في وتحديث المصافي وبدأت في تنفيذ خطة محكمة لتحديث مصفاة جدة التي تبلغ طاقتها ٩٥ ألف برميل يومياً وتعتبر عملية التحديث هذه جزء من الخطة التي تبنتها شركة سمارك وتشمل جميع مصافي المملكة بغرض تحسين جودة المنتج وتخفيض مركبات الرصاص المضافة سعياً للحد من تلوث البيئة الناتج عن هذه المركبات وتمكنت المملكة من زيادة طاقتها الانتاجية لمختلف المصافي بأكثر من ٣٠٠ ألف برميل يومياً مما كانت عليه من قبل .

و جدير بالذكر ان هذه الخطة وضع برامجها ويشرف على تنفيذها سواعد وطنية ثبت للعالم أنها تمتلك الخبرة والتقنية على أعلى المستويات .. كل هذه الجهود أدت الى زيادة الإيرادات عن تقديرات الميزانية والتي بلغت ٣١ مليار دولار فعلياً بينما كان المقدّر ٢٣ مليار دولار عن عام ١٩٩٠ .. وقد وفق الزيادة في الإيرادات توسع في الانفاق العسكري فرضته الأحداث في المنطقة كما زادت المساعدات المالية لعدد كبير من الدول العربية والإسلامية والصديقة التي تأثرت بأحداث الأزمة .

٤ر٥٥ مليار دولار مساعدات للدول العربية والإسلامية

وإذا كانت المساعدات الإنمائية العربية بمفهومها المتعارف عليه مرتبطة بزيادة عوائد الصادرات النفطية وتطورها فإن المملكة قدمت خلال عقود السبعينات والثمانينات نحو ٦٤٣٪ من المساعدات الإنمائية العربية وبلغ ما قدمته المملكة خلال تلك الفترة نحو ٥٥ ملياراً و ٣٩٩ مليون دولار .

وتشهد سوق المال ارتفاعاً في أسعار الأسهم المتداولة في الربع الأول من عام ١٩٩٢ نحو مليارى و ٣٨٣ مليون ريال سعودي مما انعكس بقيم إيجابية على ربحية هذه الشركات وبالتالي فإن الارتفاع في قيمة الأسهم ارتفع حقيقي أن النظام الآلي للتداول يتبع مرونة كافة لآليات جميع عمليات بيع وشراء الأسهم أدى ذلك الى الأقبال الكبير على عملية الاكتتاب في زيادة رؤوس أموال الشركات المساهمة مثل بنك الرياض وشركة صافولا مما يعنى توافر حجم كبير من السيولة في الأسواق واتجاه رؤوس الأموال الوطنية للدخول . و ألبه هذه السوق جعلت الساب مفتوحاً أمام عودة الاستثمارات الوطنية ورؤوس الأموال المهاجرة بحثاً عن فرص حقيقية لاعادة الاستثمار وسوف يؤدي ذلك الى نمو الرأسمالية الوطنية التي تؤدي في النهاية الى موقف تفلؤض معين أمام جميع الأطراف .

يابان المنطفقة العربية

و أشك محمود العربي رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية بالتطورات الايجابية في الاقتصاد السعودي خاصة فيما يتعلق بإعادة اعمار وتوسعة الحرمين الشريفين وقال العربي أن مليارات الدولارات المدفوعة لتمويل تلك المشروعات خير دليل على قوة الاقتصاد السعودي وعواذ المموسة على كافة القطاعات الخدمية سواء الصحة أو التعليم أو عمارة البيت أو المرافق .

و أعرب رئيس اتحاد المصري للتجربة التجارية عن تقديره للمسيرة الاقتصادية لبلد كانت غير ذي زرع فأصبحت اليوم تنتج القمح وتصدر الزهور الى هولندا ملكة الزهور في العالم . كل ذلك يؤكد ان المملكة ستكون يابان المنطقة العربية . و عن تقييمه لمسيرة الاقتصاد الوطني بالمملكة قبل انه بعد عام ١٩٩٠ شهد دورة تصاعدية جديدة حقلت معدلات نمو بلغت ٤٦٪ كما شهد القطاع المصري ارتفاعاً كبيراً في الأرباح تعدت ٦ مليارات ريال سنوياً كل ذلك يعكس الاستقرار الذي تشهده المملكة وقوة اقتصادها الذي يعكس الأمان للمستثمرين الوطنيين والإجانب على حد سواء .

وتعتبر أنشطة الغرفة التجارية السعودية من أنجح المؤسسات للعمل الاقتصادي حيث بلغ عدد المشتركين فيها ما يزيد على ١١٠ ألف من رجال الأعمال بزيادة سنوية تبلغ ٧٪ و بلغت إيراداتها ما يزيد على ٦٠٠٠ مليون ريال .

أثراء الحركة الثقافية

وفي المجال الثقافي أكد عدد من الأدباء والشعراء على دور المملكة الكبير في إثراء الحركة الثقافية العربية سواء عن طريق تقديم الجوائز للأعمال الأدبية المتميزة أو المساهمات في طبع أبحاث الأدباء مما يحقق نشرها أكبر والفضل للثقافة العربية بين أبناء الأمة العربية وحسبما أكد الكاتب الكبير ثروت أمانطة بان هذه النهضة الثقافية قد أخرجت للوطن العربي كبار الكتاب العرب من السعوديين الذين لا يضارعهم احد في الشرق الاوسط .

ولم يكن الاهتمام الثقافي السعودي وليد اليوم بل هو امتداد ضارب بجذوره في التاريخ الطويل منذ مؤسس المملكة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود حسبما أكد كاتب الجزيرة العملاق حسن عبد الله القرشي فيما اعتبره الاديب المهري المعروف رستم كبلاني هذه النهضة بلونها ارساها ثقافة امتدت لسائر انحاء الوطن العربي لتغذيه بالدراسات والبحوث والثقافة والفكر .